Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقول: بل الله الزارع والمنبت والنافع. ويقال: إن هذا القول أمان لهذا الزرع من جميع الآفات. ويُروى عن حجر المدرى أنه كان إذا قرأ ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ يقول: بل أنت يارب[1].

ولأن الله هو مخرج الزرع، ولأن المال مال الله؛ فلا ينبغى لعاقل أن يبخل بجزء من هذا المال على الفقراء والمساكين. ولقد وضح الله سبحانه وتعالى جزاء البخل ومنع الإحسان فقال تعالى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [القلم].

والآيات الكريمة فيها سخرية من الكيد البشرى العاجز أمام تدبير الله وكيده. فأصحاب الجنة الجدد قرروا أن يحرموا المساكين من ثمار جنتهم التى ورثوها عن أبيهم الطيب الصالح، فقرروا أن يقطعوا ثمرها فى الصباح الباكر، وأقسموا ألا يعطوا مسكينًا شيئًا، وانطلقوا يتخافتون، ولكنهم عندما وصلوا إلى جنتهم وجدوا كيد الله أمامهم. لقد طاف عليها طائف بأمر الله فحرمهم من ثمارها كما حرموا هم المساكين[2].

ويبين لنا القرآن الكريم أن الحرث شهوة من شهوات الدنيا بما فيه من شهوة الإنبات والنماء. فقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ٢٦٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء السابع عشر ص ١٤١. تفسير المراغى للمراغى، الجزء السابع والعشرون ص ١٤٧.

(٢) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٦٦٥. التصوير الفنى فى القرآن لسيد قطب ص ٥٣.